دعـــوة إلى مـراجـعـة قـصـيـدة الـنـثـر الـعـربـيـة

د. سهام جبار

وأنا اقرأ لشاعر عراقي من رواد قصيدة النثر العراقية أقف عند فكرة أن الوقت قد حان لمراجعة كل المتراكم في تاريخ الشعر العربي الحديث من نتاج قصيدة النثر الذي تنوع وتعدد حتى بانت بوضوح ما يمكن أن أسميه أنواع من الكتابة في إطار قصيدة النثر العربية، هذه الأنواع أو التصنيفات أو الأشكال أو الأنماط أو الأجناس أو الأساليب أو الصيغ أو .. أو ..

كلها تمثل ما يمكن ان يستقرئ ضمن النتاج الموجود بكثرة بالغة غير قابلة لأن تختزل أو تحدد بغير مشروع مؤسساتي «لا فـردي» متـوازن وموضوعي لمراجعة هذا التراث وحصد آثاره من الأفاق ليكون مُدركاً في وعي التلقي الذي هو بالتأكيد متفاعل مع وعي النص المنشأ، لأن فاعلية التلقي هي التي تنظم عملية انتشار النصوص في فضاءات النشر الممتدة بلا ضوابط أو حدود واعية.

أنا أقول إن مثل هذا الجرد للمتراكم من المكتوب ضمن مسمّى قصيدة النثر لابد من أن يكون عملاً استقرائياً لا عملاً فوقياً مجرّداً كما قد حدث في مناسبات عدة إذ يتم بافتراضية معينة تقوم بإلزامات واشتراطات إن لم تتحقق بحسب هذه الفرضية تمتنع الكتابة حينها عن أن تكون من نوع قصيدة النثر. فالاشتراطات هنا والإلزامات المتعالية تصادر حرية هذه القصيدة التي هي من الانفلات وإعـادة التوزيع كل مرة لمكوناتها بمكان إلى حد لا يمكن أن تكون به موجودة على وفق لوائح المصادرة لها والكبح لما أنشئتْ على أساسه.

هذا لايعني في كلامي هذا الدعوة إلى قبـول الـرداءة والتسطيح والركة والميوعة الذهنية والفكرية والعاطفية التي نجدها في نتاجات كثيرة موجودة إذ علينا مسبقاً ان نطرد فكرة القصور في الأداء الكتابي والنظر الى نصوص مكتوبة بمعرفة لا بجهل.

إذ يتبقى لنا حينذاك النظر إلى نتاج محصور بعناية ضمن آفاق الفهم والإدراك والقصدية وبذلك يتم التأصيل لهذا النوع في ضوء معطى النتاج الأدبي وهذا يثبت حضوريته لا الكلام في ما هو غائب أو معدوم. فقط يحكمنا تناغم الأداء والوعي وبذلك يتم تثبيت ترسيمة نافذة للنتاج. وأنا أعطي لهذا الحصر أهمية نقدية لأننا بعده نستطيع أن نحدد ما جاء به هذا المدّ الهائل من الإنشاءات المؤسسة ضمن نوع قصيدة النثرما يمكن أن ندل به على خصوصية أو تفرد بالتخلص من تكالب المترادف والمتشابه واختـزال الموجـود بلا قيمة في دكاكين الترويج الإعلامي المعروفة. وبالمناسبة إن مثل هذه العملية من الرصد والمراجعة كانت موجودة في مجال النظر إلى القصيدة العربية التقليدية غير الخارجة على الأعاريض الفراهيدية وقد توقفت ممارسات النقد عند انتشار الكتابة الخارجة على حدود الوزن ماعدا بدايات أولى كانت تهتم فقط بإبراز رواد لهذه القصيدة ومؤسسين وكان أغلب المهتمين بهذا النظر هم الشعراء أنفسهم سواء أكانوا أدونيس وأنسي الحاج في بدايات أولى وبالمقارنة مع النموذج الفرنسي، أو اللاحقين المنتشين بإبراز أولوية أخرى سواء من جماعة كركوك أو من أجيال من شعراء قصيدة النثر السبعينيين أوالثمانينيين أواللاحقين .. والكل يدعي وصله الأول بليلى، مصحوب ذلك بافتراضات يجدونها ملزمة لمواصفات هذه القصيدة لتكون، هذه المواصفات والاشتراطات والفروض تمرد عليها الجميع ، العـارف بها والجاهل، والمنغمس في هذه العملية والعابر. أمثل بالاحتكام الدائم إلى شروط سـوزان بـرنـار في قصيدة النثر الفرنسية وقد نُسي أن برنار قامت بمراجعة واستقراء لا فرض شروط على إبداع قادم. هنا واحدة من مشاكل الوعي بالكتابة الإبداعية، وهي مشكلة ليست بالصغيرة إذ فُرض بقوة على الإبداع أن يكون كذا لاكذا. أي أن من قال بذلك آمن بقيمة ما هو مثال سابق وجاهز وموجود سلفاً في ضمير المتخيَّل، بما يؤكد أن النـمـوذج المعـلـوم متـحكم في محركات الكتابة عند الشاعر العربي مهما ادعى أنه خارج سلطة النموذج ومهما سعى في التخلص من ربقة المتـوارث والمـوغل في ماضويته. إن الخـضـوع لما هـو معـلوم سلفاً يجعل كاتب قصيدة النثر مشتركاً مع شاعر القصيدة العمودية في أنه تابع للماضي لا باحث عن مجهول ولا مغامر فيما يفعل.. وهذا ما يؤدي إلى نتائج متشابهة في النهاية. ولعل هذا ما يعني انتماء النتاج الكتابي العربي إلى عقل مهيمن واضح في قمعيته ومصادرته وعنفه في الذبّ عن نفسه وانكفائه عليها.

أعود فأقول أن ما ينبغي رصده الأن هو ما قد حلّ فعلاً من معطى كتابيّ لرصد ما فيه من سمات وأشكال وأساليب يمكن أن تصف قصيدة النثر العربية بما فيها لا بما ليس موجوداً أو متحققاً.

أتمنى أن مثل هذا المشروع تتكفل به جهة راعية لأنه مشروع نقدي في إطار نظرية أدب كالتي ظهرت في أماكن مختلفة من العالم نظرية الأدب الانكليزية أو الروسية الخ، ولم تقم مثل هذه الجهود على أساس فردي أو نظري، وإنما هي جهود جماعية عملية مستندة إلى أسس منهجية لا على نظرات وميول واعتبارات شخصية فيها ما فيها من الإثـرة والمزاجية والنرجسية أوالمنطلق الشخصي الخاص كما يحدث بين الحين والحين عندما يتصدى شاعر ما لإلقاء دلوه في البئر الذي يحب، سـواء بـالـتـنـظير او بمـحـاولات التوثيق غير المنصفة غالباً أو بالنقد الذي هو ذاتي، انطباعي، إخواني، غير منهجي أصلاً.

فلكي يمكن أن يكون للنتاج المكتوب الآن قيمة معرفية ومن ثم توثيقية مدوَّنة لابد من مثل هذه المراجعة والتأصيل والقراءة المنهجية وذلك ضمن مشروع نقدي جديد ومؤسس وغير عابر، ومثل هذا الجهد سيكون للجهة الراعية إمكانية إصداره وحفظه ليشكل أفقاً من المعرفة يمكن الاحتكام إليه في فوضى الانتشار والترويج الكتابي المرهق والمشوش حقاً.

الشاعر سركون بولص

مقترح للنزهة .. مجموعة شعرية لعلي النجدي

المـقـطـع الأخـيـر جـوهـر الـقـصـيـدة

خالد خضير الصالحي

«انتظريني
انتظريني
قليلا أيتها الروح
الصاعدة..
أغصانك
أصابع مودة فارغة
وشياهك
للريح»

غالبا ما يكون غلاف الديوان، باعتباره واقعة بصرية تشكل مدخلا إلى النص، فكان غلاف المجموعة الشعرية (مقترح للنزهة) للشاعر علي النجدي، يهيمن عليه هارموني لوني يشكله اللون الأخضر الضارب إلى لون الحشائش الذي تندس به خلسة صورة الشاعر في الغلاف الأخير وهي تكتسي بمسحة من ذلك اللون لتندغم ومقتبس للدكتور لؤي حمزة عباس بالغلاف تماما، كما ينطوي الغلاف ولونه الحشائشي على حديقة مجتزأة من لوحة للرسام الفرنسي بول كليه وشذرات مقتطعة منها موزعة بذكاء اتسم به المصمم الرسام صدام الجميلي، فكان اختيار المصمم للرسام بول كليه موفقا حيث طالما حير تفرد ذلك الرسام بول كليه متلقيه الذين لم يتمكنوا في تصنيف منجزه، فقد نأى بنفسه بالوقوف بعيدا ووحيدا في طرف قصي من فن الرسم، فبرغم انه يسير مع الرسامين كلهم ولكنه فريد فيما أتى؛ فلم يكن الرسم بالنسبة لبول كليه إلا حلم يقظة طفولية متواصلة يجب ان تنتهي إلى سبر أغوار اللامرئي من الوجود البصري.

لقد بدا غلاف المجموعة وكأنه أحد التحولات البصرية لقصيدة الشاعر (لي) في مجموعته هذه:

«بيت
لا يشبه البيوت
عشبة
لا تشبه المراعي
أطفال لا يشبهون الذكريات
أصدقاء
لا يشبهون المرايا
...
نافذة
لا تطل
شمس
من ورق
...
حياة
تتساقط
حبات
رمال»

لقد هندس علي النجدي نصه بدءا من العنوان فكان عنوان المجموعة (مقترح للنزهة)، عنوانا مولدا للعنوانين الفرعيين فالشعر عنده نزهتان (=رحلتان): (نزهة النهار) و(نزهة الليل)؛ فيولج رحلة النهار برحلة الليل؛ فينتهي الشعر عنده إلى نزهة تبتدئ من غلاف المجموعة وتنتهي بكل تفاصيل النص، فكانت نصوصه ناتج تقطير (إتلافي) للغة لا يبقي منها إلا جوهر الشعر (=الحلم) حلم يومي ليس إلا لمحة خاطفة تجمع ملتقطات احفورية من اليومي لتجعلها جوا سائدا يلف عوالم القصيدة: فكان جو الاستغراب يلف قصيدة (أطراف جديدة)، وحميمية الذكريات تلف عالم قصيدة (عند شاطئ هادئ)، وكذا جو الانتظار الخانق الذي يهيمن على قصيدة (لعبة).

يتأطر نص علي النجدي بحلمين كئيبين هما أولا قصيدة (وطن) «...يفكر بمدن لا مرئية» مثل مدن بول كليه الشهيرة، «بوجوه نابضة»... وينتهي فيه الأطفال بأن لا يعودوا «بحاجة، إلى مدنه الخفية، لتكون وطنا»، وانتهى بحلم قصيدة (نداء) حيث «البلاد الدخان، تبحر، شاحبة»... فقد «تغير كل شيء».

بدت لي كتابة علي النجدي بوحا مسموعا او خطابا راجعا موجها من الشاعر نحو ذاته:

«حين تدفعك الكوابيس
إلى الصباح
ادع نفسك لفنجان من القهوة
... »
(مقترح للنزهة)
«أتعرف
ان شخصا بداخلك
يعرف كل شيء
يمضي بك نحو بياض»
(روحه برتقالة)
«أرجعت سبابتك إلى الحائط
وقلت هنا»
(باب)
«قد يستوقفك احدهم ذات صباح
ترمقه بنظرة عابرة»
(نظرة عابرة)
«اسـأل قميصك عـن أسـمـاء
الفراش،
اسأل كينيك اللتين مازالتا ترعيان
روحي
اسأل المروج»
(كل الحكايا، من دونك، عابرة)

برغم ان قصيدة علي النجدي «تحتفي... باللحظة العابرة، وتنشغل بالواقعة اليومية محاولة التقاط ما هو حلمي فيها» كما جاء في تشخيص دقيق لصديقي الدكتور لؤي حمزة عباس، إلا ان يومية الواقعة لم تثن الشاعر، عن هندسة (كل شيء) في ديوانه!، فقد كان يقلم أطراف النص إلى ان ينتهي الأخير إلى لقطة منفردة او صوت منفرد تلفه أنفاس جو منفرد وحيد يؤثث أرضية القصيدة، متمثلة غالبا في مقطعها الأخير الذي يبدو الشاعر وكأنه يبتدئ كتابة القصيدة منه، فان جوهر القصيدة يبتدئ من ذلك المقطع الذي يحتم على القارئ إعادة قراءتها، مرة ثانية، انطلاقا منه؛ وبذلك يكون ذلك المقطع جوهرا للقصيدة وتكون كل التفاصيل الأخرى ليست إلا إكسسوارات ملحقة او في أفضل الأحوال ليست إلا فلاش باك او تداعيات مضت (يسردها) الشاعر حينما يكتب (الآن)، حتى انه، في أحيان كثيرة، يلقي بإشارة نصية تدل على آنية الحدث هذه في القصيدة، وغالبا ما يلقي بتلك الإشارة في المقطع الأخير:

«هو الآن ...»
(وطن)
«يحدق الآن...»
(أطراف جديدة)
«الطائرة ما زالت»
(عند شط هادئ)
«ترى ما الذي افعله الآن»
(ظل كثيف)
«انك الآن ...»
(نسيان)
«على جذعها اتكئ الآن»
(غياب)

خـــارج الـمـدى

كائنات تكنولوجية

جمال ناجي

تقنيات أفلام التجسس لم تعد مجرد خدع سينمائية يوظفها المخـرجـون لإيهـامـنـا بـالـقـدرات الخـارقـة لعـمـلاء وكـالات الإستخبارات في العالم ، إنما أصبحت في أيامنا هذه ، واقعا تكنولوجيا اجتماعيا متداولا ومثيرا للفزع .

فالمجسات الدقيقة والعدسات اللاسلكية التي يمكنها ان تبث – بشكل حي ومباشر – ما يجري حتى في غرف النوم، غدت في متناول أيدي الشباب المراهقين والرجال والكهول أيضا ، وأصبحت جزءا من أحاديثهم السرية المهمة.

اجهزة التنصت « الحديثة » تستطيع نقل كل ما يقال على بعد مئات الامتار ، فتتسبب في نشوب الاشتباكات بين الازواج والاصدقاء والمشاركين في الاجتماعات الذين تجتاحهم مشاعر متبادلة من الشك والبلبلة وانعدام الثقة .

نعرف أن ثـورة التكنولوجيا قدمت منافع عظيمة حصدها الانسان في حقول الثقافة والفنون والمعلومات والاتصالات والصناعة والتجارة ..

لكن يبدو ان هذه التكنولوجيا بدات تستدير لتسدد سهامها نحو قلب الانسان الذي تحول الى موضوع انتهاك يومي لادواتها وتقنياتها ، ونحو الممارسات الإجتماعية التي تكاد تطغى عليها ثقافة الأسرار الشخصية، عوضا عن تلك السياسية أو العلمية أو الاجتماعية او التربوية او سواها .

نحن في الواقع نعيش مرحلة قمع التكنولوجيا بعد ان قطفنا بعضا من ثمارها . كيف حدث هذا ولماذا؟

نجلس مع اناس طيبين وديعين ، نتحدث بأريحية وثقة، نقول كل ما عندنا من دون تحفظ او خوف ، ثم نكتشف بأن اجهزتهم الخلوية قد سجلت أو صورت ما دار في جلساتنا ، بما في ذلك الكلام الخطر الـذي لا يقال ، والالـفـاظ المتحررة ، والأقـوال الخاصة التي لا يجوز انتهاكها أو تثبيتها على الشرائح الالكترونية حتى لو كانت تلك الأقـوال من فصيلة النميمة التي لها حرمتها أيضا .

أما ما يثير الفزع حقا ،فهو أن الأجهزة الخلوية المتطورة وغيرهـا ، تستطيع الآن التقاط صور لوجوه فتيات بريئات، ثم دمجها وتركيبها بـبراعـة الـكـترونـيـة، على الأجساد العارية المتحركة لنساء ساقطات يمارسن الجنس المصور بأجسادهن، وبـوجـوه فـتـيـات ونساء بريئات تصيبهن الإنهيارات حـين يـفـاجـأن بصورهن المتحركة التي يتم تناقلها عبر الأجهزة الخلوية بتقنيات « البلوتوث »، وربما يقعن ضحايا جرائم الشرف التي تصاعدت وتيرتها في المجتمعات العربية هذه الأيام!

مؤخرا بدأ الناس يتنبهون الى مخاطر اجهزة الخلوي الحديثة الثمينة ، لكن تبين ان الكثير من الشباب والرجال والنساء يعلقون في رقابهم وتحت قمصانهم « سواقات « صغيرة بحجم الاصبع ، وهي عبارة عن مسجلات على درجة عالية من الدقة والكفاءة ، الى حد ان حاملها يستطيع توجيهها نحو شخص ما او مجموعة من الناس على بعد عشرات الامتار لتسجيل اقوالهم ، بل ان هذا النوع من الأجهزة المجرمة يستطيع تسجيل ما يقال في الغرف المجاورة ! ولنتخيل الامر حين نعلم ان الناس في المدن المعاصرة يعيشون في شقق متجاورة ويمارسون طقوس يومهم وليلهم بسرية وتحفظ من دون ان يعلموا ان هذه السرية لم تعد ممكنة ، وان افضل ما يفعلونه هو الصمت حتى داخل منازلهم . ومن يدري ، فربما تتمكن هذه التكنولوجيا بعد سنوات من تصوير ما يجري خلف الجدران ليجد الانسان نفسه مضطرا لحفر ملاجئ مصفحة بجدران وسقوف من الرصاص تحت الارض ، ليس خوفا من الحرب النووية أو من قصف الطائرات اوالدبابات ، انما هربا من القصف الناعم الصامت للتكنولوجيا.

كل ما نخشاه الآن أو بعد أعوام قليلة ،هو أن يتقوقع الانسان حول ذاته هربا من هجمات الكائنات التكنولوجية الجديدة، وأن يصاب بداء الصمت والتخفي بحثا عن سلامته.

مؤخرا بدأ الناس يتنبهون الى مخاطر اجهزة الخلوي الحديثة الثمينة، لكن تبين ان الكثير من الشباب والرجال والنساء يعلقون في رقابهم وتحت قمصانهم « سواقات « صغيرة بحجم الاصبع ، وهي عبارة عن مسجلات على درجة عالية من الدقة والكفاءة ، الى حد ان حاملها يستطيع توجيهها نحو شخص ما او مجموعة من الناس على بعد عشرات الامتار لتسجيل اقوالهم ، بل ان هذا النوع من الأجهزة المجرمة يستطيع تسجيل ما يقال في الغرف المجاورة ! ولنتخيل الامر حين نعلم ان الناس في المدن المعاصرة يعيشون في شقق متجاورة ويمارسون طقوس يومهم وليلهم بسرية وتحفظ من دون ان يعلموا ان هذه السرية لم تعد ممكنة ، وان افضل ما يفعلونه هو الصمت حتى داخل منازلهم . ومن يدري ، فربما تتمكن هذه التكنولوجيا بعد سنوات من تصوير ما يجري خلف الجدران ليجد الانسان نفسه مضطرا لحفر ملاجئ مصفحة بجدران وسقوف من الرصاص تحت الارض ، ليس خوفا من الحرب النووية أو من قصف الطائرات اوالدبابات ، انما هربا من القصف الناعم الصامت للتكنولوجيا.
كل ما نخشاه الآن أو بعد أعوام قليلة ،هو أن يتقوقع الانسان حول ذاته هربا من هجمات الكائنات التكنولوجية الجديدة، وأن يصاب بداء الصمت والتخفي بحثا عن سلامته.

اصـــــدارات

الاسطورة والشعر

أصدر الشاعر والناقد عبد الرزاق صالح كتابه النقدي الثاني بعنوان (الأسطورة والشعر) عن دار الينابيع في سوريا ، تضمن الكتاب مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ، تناول في الفصل الاول الموسوم (الأسطورة في الشعر العربي القديم) دور واهمية الأسطورة في شعر الفترة الجاهلية و المرحلة اللاحقة ، اما الفصل الثاني ـــ البطل صانع الأسطورة) تحدث فيه الكاتب عن الشخصية الأسطورية وتحدث عن بعض الشخصيات عبر التاريخ مثل كليو باطرة وأسطورة بوذا وطاغور وجان دارك.
وتناول في الفصل الثالث (الملاحم : قصائد أسطورية) تعريفاً للملحمة واستعرض بعض الملاحم كملحمة جلجامش وملحمة الإلياذة والأوديسة لهوميروس وملحمة الانيادى لفرجل . وفي الفصل الرابع (الأسطورة في الشعر الحديث) تطرق الناقد ةالشاعر عن الأسطورة السيابية والأسطورة الصناعية ، وتناول الأسطورة في شعر بعض الشعراء العالميين سواء كانوا قدماء او معاصرين .

ديوان درة التاج من شعر ابن الحجاج

صدر حديثا في أحدى مطابع بيروت ديوان (درة التاج من شعر ابن الحجاج) أختيار الاصطرلابي بتحقيق الاستاذ الدكتور علي جواد الطاهر وهو جزءمن اطروحة الدكتوراه التي قدمها الطاهر الى جامعة السوربون في باريس سنة ١٩٥٦ واشرف عليها المستشرق الفرنسي البارز بلاشير
تكون الديوان من جزئين أشرف على مراجعة الجزء الاول منه الدكتور محمد حسين الاعرجي بينما اشرف على الجزء الثاني منه الدكتور جليل العطية
يعد ابن الحجاج من ابرز شعراء العراق في القرن العاشر الميلادي وتميز شعره بالمجون .. هذا ويقع الديوان في اكثر من ٦٠٠ صفحة.

الروائي الإسباني فرناندو مارياس:

كـتـبـت عـن الـعـراق لأنـه أصـبـح مـوضـوعـنـا المـشـتـرك

من الأسماء الروائية المهمة في أسبانيا، يبرز اسم فرناندو ماریاس (Fernando Marias)، خاصة بعد أن حازت رواياته الأخيرة أهم الجوائز الأدبية في أسبانيا وترجمت أغلبها لأكثر من لغة. لقد نشر الروائي أعمالاً متعددة منها روايات للفتية وسيناريوهات أفلام معروفة، هذا مضافاً له شغفه الرئيس في كتابة الرواية التي سطر فيها أعمالا مهمة مثل: ثائر الريف، النور الهائل و ابن الجنرالات التي حققت له الشركة بعد حصولها على جائزة نادال المرموقة للرواية عام ٢٠٠١. يعود الروائي هذا العام لينشر روايته (محتل أو غازي Invasor) دار نشر دستينو، التي تتناول موضوع الحرب وتأثيراتها السلبية في البشر.

ترجمة / اسماعيل خليل مجيد

ولكن روايته الجديدة، جديدة تماماً في تناولها وموضوعتها وكذلك البيئة التي تدور فيها. رواية محتل تدور عن حرب العراق، من خلال عيون الجيش الأسباني الذي شارك فعلاً في بوجوده في العراق. إذا كان في روايته السابقة (ابن الجنرالات) قد تناول مسألة الفقد والبحث عن الحقيقة من خلال صحفي وبحثه في وثائق تجره لكشف ملابسات عن تاريخ أوروبا وأميركا اللاتينية في القرن العشرين، والتمرد الذي يجر البطل للثورة ضد كل الأنظمة والسياقات المحسوبة في الغرب المتطور. ففي رواية (محتل) الجديدة تكاد تكون النظرة نفسها من خلال زاوية جديدة. فالروائي ماریاس يضعنا في المحك من المعضلة الرئيسة لضمائر البشر في حالات الكشف عن التناقض ما بين الواقع والحقيقة غير المرجوة.

في رواية (محتل) يتناول الروائي ماریاس شريحة من الجيش الأسباني في أثناء مشاركتها في الحرب. من المفترض أن هذه الشريحة تشارك في تضميد جراح المدنيين والمساعدة في البناء وأعادة التأهيل، كما عليه بطل الرواية، وهو طبيب أسباني في وحدة التطبيب السريعة التابعة للجيش الأسباني. الطبيب بابلو الشاب الذي يتطوع للمشاركة في الحرب سيتواجه بحقيقة الحرب والدمار التي كان يراقبها عبر التلفزيون. الآن حياته مواجهة حقيقية معها. في إحدى المرات مع صديقه في مدينة عراقية وهم في سيارة الجيش، يتعرضان للنار والهجوم من وحدات لا يتعرفون عليها. يلجئان لإحد البيوت النائية ويختبئان فيه. يبدو البيت مهجوراً ولكن بعد فترة يظهر فتى أمامهما، فيقتلانه. على أثره يظهر الأب ويقتلانه كذلك. إزاء حالة الرعب والخوف، كما يصرح الروائي، كلنا نتحول إلى قتلة لحماية أنفسنا.

بعد هذا الحادث، ينقل البطل الطبيب إلى أسبانيا لتعرضه لمرض نفسي. يشعر البطل بالذنب لقتل الأب والابن، ومن خلال حوارات مطولة مع الذات نكتشف تناقضاته وآرائه. من هنا يصبح بابلو عرضة للخوف والأوهام التي تتعاقب عليه، ويصبح مسكوناً بشبح العراقي الذي يطارده ويعتاش معه، وبالمقابل نرى بابلو البطل يعيش ويتصرف كالعراقي الذي قتله. في التفاصيل القادمة من الرواية التي تدخل في سياق رعب مكتمل، نرى البطل يتحول إلى قاتل لابناء بلده أنفسهم، أي أن شخصية بابلو الأخرى هي التي تتصرف أكثر من شخصيته الحقيقية، وتجر حتى نهاية الرواية. في الختام ما بين الوهم والحقيقة نرى أن لا أحد بريء في لعبة القتل، فالكل مشارك بامتياز، حتى أولئك المتفرجين على اللعبة. بابلو الطبيب، هل هو مجرم أو بـريء، كيف يمكننا أن نفهم لعبة الضمير البشري وما الخيوط التي بيد الواحد منا ليتصرف بها إزاء الرعب والبشاعة.

دوريـــات

مجـلـة المـأمـون .. عـدد جـديـد

عن دار المأمون للترجمة والنشر في وزارة الثقافة صدر العدد الجديد من مجلة (المأمون)الفصلية ، وهو غني بالموضوعات الثقافية المترجمة والاخرى المعدة لابواب ثابتة . ففي باب (دراسات) نشر بحث ترجمه د-رؤوف الكاظمي عن (تنامي النقدالفكري في روسيا) وبحث حسن صالح علي عن(محددات العقل الخلدوني)وبحث عبد الجليل هيجل عن (اللغة الانجليزية والمنهج التواصلي). وفي باب (آفاق ثقافية)ترجمت د-سندس فوزي بحثا عن الادب الصيني ، كما ضم بحث احمد حسن جرجيس عن (هاملت ومسرح الانتـقـام)،وحـوارا مـع طـاهـر بن جلون ترجمة ايمان فاضل ،وكتب باسم عبد الحميد حمودي دراسة عن الشاعر سحيم عبد بني الحسحا س، وترجمت ندى مهدي شكر دراسة عن فان مير والكاميرا الخفية وحوى باب طب وعلوم دراسات وترجمات متعددة ، منها الرشاقة وتكنولوجيا حاسة الشم ، ومرض السكري ودورة الدماغ ، فيما اختص باب(في رحاب التاريخ ببحوث عن (جناح السيدات في القصور الملكية في بلاد الرافدين) لهبة حـازم النعيمي ،وبـحـث في(تاريخ الصحافةالعراقية)كتبه هادي طعمة . وجاء باب كتاب العدد خاص بعرض قدمه أحمد صاحب لكتاب الاحـتـلال البريطاني والـصـحـافـة الـعـراقـيـة في الاعـــوام ١٩١٤ – ١٩٢١ للكاتب هـادي طعمة ، اضافة الى ابـواب وبـحـوث أخـرى مع افتتاحية رئيس التحرير د. علاء أبو الحسن الذي أعلن عن حرص (المـأمـون) على تـقـديم الجديد والمفيد للقارئ العراقي.